أهم النتائج والرسائل في تقرير عام 2024

لا يزال القضاء على وباء السل العالمي هدفًا بعيد المنال، ولكن تلوح في الأفق اتجاهات إيجابية عديدة.

فقد تباطأ الارتفاع العالمي في عدد الأشخاص المصابين بالسل (حالات الإصابة) الذي بدأ إبان جائحة كوفيد-19، واتجه نحو الاستقرار. وبلغ مجموع هؤلاء الأشخاص 10,8 ملايين (نطاق عدم اليقين 95٪: 10,1-11,7 مليون) في عام 2023، بزيادة طفيفة من 10,7 ملايين في عام 2022 على الرغم من أنه لا يزال أعلى كثيرًا من المستوى 10,4 مليون المسجل في عام 2021 والمستوى 10,1 مليون المسجل في عام 2020.

ومن الملاحظ أن معظم الزيادة العالمية في حالات الإصابة بين عامي 2022 و2023 إنما يعكس النمو في التعداد السكاني. ففي عام 2023، بلغ معدل الإصابة بالسل (الحالات الجديدة لكل 100000 نسمة) 134 (نطاق عدم اليقين 95٪: 125-145)، بزيادة طفيفة جدًّا (0,2٪) مقارنة بعام 2022.

ويوجد معظم الأشخاص الذين يصابون بمرض السل كل عام في 30 بلدًا من البلدان التي ترزح تحت عبء السل المرتفع، التي شكَّلت 87٪ من الإجمالي العالمي في عام 2023. واستأثرت خمسة بلدان بـ56٪ من الإجمالي العالمي: الهند (26٪)، وإندونيسيا (10٪)، والصين (6,8٪)، والفلبين (6,8٪)، وباكستان (6,3٪). وفي عام 2023، أصاب السل الرجال بنسبة 55٪ والنساء بنسبة 33٪ بينما أصاب الأطفال والمراهقين الشباب بنسبة 12٪.

وانخفض العدد العالمي للوفيات الناجمة عن السل في عام 2023، وهو ما يعزز التراجع الذي تحقق في عام 2022 بعد عامين من الزيادات خلال أسوأ سنتين من سنوات جائحة كوفيد-19 (2020 و2021). وتسبب السل فيما يقدر بنحو 1,25 مليون حالة وفاة (نطاق عدم اليقين 95٪: 1,13-1,37 مليون) في عام 2023، منها 1,09 مليون حالة بين الأشخاص غير المصابين بفيروس العوز المناعي البشري و161000 حالة بين الأشخاص المصابين بفيروس العوز المناعي البشري.[أ] وشهد الإجمالي انخفاضًا مقارنة بأفضل التقديرات البالغة 1,32 مليون في عام 2022، و1,42 مليون في عام 2021، و1,40 مليون في عام 2020، وانخفض إلى أقل من المستوى المسجل في فترة ما قبل الجائحة والبالغ 1,34 مليون في عام 2019.

وعلى الرغم من هذا التقدُّم، ربما عاد السل إلى سابق عهده كونه السبب الرئيسي للوفاة في العالم نتيجة الإصابة بمرض معدٍ واحد (ليحل محل مرض كوفيد-19).[ب]

وعلى الصعيد العالمي، بلغ صافي الانخفاض في معدل الإصابة بالسل بين عامي 2015 و2023 نحو 8,3٪، وهو بعيد كل البعد عن الهدف المرحلي لاستراتيجية منظمة الصحة العالمية للقضاء على السل المتمثل في خفض السل بنسبة 50٪ بحلول عام 2025. وأحرز إقليما المنظمة الأفريقي والأوروبي أكبر قدر من التقدُّم (أي انخفاض بنسبة 24٪ و27٪ على التوالي)؛ وحقق 79 بلدًا انخفاضات بنسبة 20% على الأقل.[ج]

وبلغ صافي الانخفاض في العدد العالمي للوفيات الناجمة عن السل بين عامي 2015 و2023 نسبة 23٪، أي ما يقرب من ثلث الطريق نحو تحقيق الهدف المرحلي لاستراتيجية المنظمة للقضاء على السل المتمثل في تحقيق انخفاض بنسبة 75٪ بحلول عام 2025. وأحرز إقليما المنظمة الأفريقي والأوروبي أكبر قدر من التقدُّم (أي انخفاض بنسبة 42٪ و38٪ على التوالي)؛ وحقق 43 بلدًا انخفاضات بنسبة 35% على الأقل.[ج]

والانخفاض في عدد الوفيات الناجمة عن السل منذ عام 2022 وتباطؤ الزيادة في معدل الإصابة بالسل هما نتيجة للتعافي الكبير بعد جائحة كوفيد-19 في تشخيص السل وعلاجه.

وقد أُبلِغ عن تشخيص إصابة ما مجموعه 8,2 ملايين شخص على مستوى العالم بالسل حديثًا في عام 2023، ارتفاعًا من 7,5 ملايين في عام 2022 و7,1 ملايين في عام 2019، وأعلى كثيرًا من المستويين 5,8 ملايين المسجل في عام 2020 و6,4 ملايين المسجل في عام 2021. ومن المحتمل أن يكون الأشخاص الذين شُخِّصوا حديثًا في عامي 2022 و2023 قد شملوا عددًا ضخمًا من الحالات المتراكمة التي أُصيبَت بالسل في السنوات السابقة، ولكن تأخر تشخيصها وعلاجها بسبب الاضطرابات المرتبطة بجائحة كوفيد-19.

وقد انحسرت الفجوة العالمية بين العدد التقديري للأشخاص الذين يصابون بالسل (حالات الإصابة) والعدد المبلغ عنه للأشخاص الذين شُخِّصت إصابتهم حديثًا بالسل (الحالات المبلغ عنها) لتصل إلى أفضل تقدير يبلغ 2,7 مليون[د] في عام 2023، بانخفاض من نحو 4 ملايين في كل من عامي 2020 و2021 وأقل من مستوى ما قبل الجائحة البالغ 3,2 ملايين في عام 2019.

وعلى الصعيد العالمي في عام 2023، شُخِّصت إصابة 175923 شخصًا بالسل المقاوم للأدوية المتعددة أو المقاوم للريفامبيسين، وتم علاجهم[هـ]؛ ويمثل هذا العدد 44٪ من مجموع الأشخاص الذين أصيبوا حسب التقديرات بالسل المقاوم للأدوية المتعددة/ المقاوم للريفامبيسين في عام 2023، وعددهم 400000 (نطاق عدم اليقين 95%: 360000–440000).

ولا يزال معدل النجاح في علاج السل الحساس للأدوية مرتفعًا (88٪)، وقد شهد تحسنًا ليصل إلى 68٪ فيما يتعلق باللسل المقاوم للأدوية المتعددة/ المقاوم للريفامبيسين.

ويتمثل أحد العوائق التي تحول دون سد الفجوات التشخيصية والعلاجية في التكاليف المالية التي يواجهها المصابون بالسل وأسرهم. إذ يواجه نحو 50٪ منهم تكاليف إجمالية كارثية أثناء التشخيص والعلاج (نفقات طبية مباشرة ونفقات غير طبية وتكاليف غير مباشرة مثل خسائر الدخل) (أكثر من 20٪ من الدخل السنوي للأسرة المعيشية).[و] ويُعَد هذا أعلى كثيرًا مقارنة بغاية استراتيجية منظمة الصحة العالمية للقضاء على السل المتمثلة في الوصول هذه النسبة إلى الصفر. ويتطلب تقليص هذا العبء إحراز تقدُّم أسرع نحو تحقيق التغطية الصحية الشاملة ومستويات أفضل من الحماية الاجتماعية.

ويمكن تلخيص التقدُّم المُحرَز صوب تحقيق الغايات العالمية الجديدة لعام 2027 التي حددها اجتماع الأمم المتحدة الرفيع المستوى لعام 2023 بشأن السل على النحو التالي:

- التغطية بالاختبار السريع للسل: المستهدف 100٪ من الأشخاص الذين شُخِّصت إصابتهم حديثًا؛ الوضع في عام 2023، 48٪.
- التغطية بعلاج السل: المستهدف نسبة 90٪؛ الوضع في عام 2023، 75٪.
- التغطية بالعلاج الوقائي للسل: المستهدف 90٪ بين السكان المعرضين لمخاطر عالية؛ الوضع في عام 2023، 21٪ بين المخالطين الأسريين للأشخاص الذين شُخِّصت إصابتهم بالسل، و56٪ بين الأشخاص المصابين بفيروس العوز المناعي البشري.
- توافر لقاح جديد للسل مأمون وفعال: المستهدف، يفضل أن يكون ذلك في غضون خمس سنوات؛ الوضع في عام 2023، ستة لقاحات في طور تجارب المرحلة الثالثة.
- تمويل خدمات الوقاية من السل وتشخيصه وعلاجه: المستهدف 22 مليار دولار أمريكي؛ الوضع في عام 2023، 5,7 مليارات دولار أمريكي.[ز]

- تمويل بحوث السل: المستهدف 5 مليارات دولار أمريكي؛ الوضع في عام 2022، مليار دولار أمريكي.[ح]

ويتطلب القضاء على السل ترجمة الالتزامات التي جرى التعهد بها في اجتماع الأمم المتحدة الرفيع المستوى لعام 2023 بشأن السل إلى أفعال.

(أ) تُصنَّف الوفيات الناجمة عن السل بين المصابين بفيروس العوز المناعي البشري رسميًّا على أنها وفيات ناجمة عن فيروس العوز المناعي البشري/ الإيدز.

(ب) وصل عدد الوفيات الناجمة عن كوفيد-19 التي أُبلِغت بها المنظمة رسميًّا في عام 2023 إلى 320000 حالة. ولم تُعَد بعد تقديرات معدلة لتأخر الإبلاغ ونقص الإبلاغ، ولكن من غير المرجح حاليًّا أن تتجاوز المجموع الخاص بمرض السل. وستنشر المنظمة تقييما نهائيًّا لعام 2023 في طبعة مقبلة من التقديرات الصحية العالمية.

(ج) يتوافق هذا الانخفاض مع الهدف المرحلي الأول (2020) لاستراتيجية القضاء على السل.

(د) الفرق المقرَّب بين 10,84 ملايين حالة إصابة و8,16 ملايين إخطار بحالات جديدة.

(هـ) الريفامبيسين هو أقوى دواء مضاد للسل من بين أدوية الخط الأول. ويُعرَف السل المقاوم للأدوية المتعددة بأنه مقاومة الريفامبيسين والأيزونيازيد.

(و) هذا المؤشر ليس هو نفسه مؤشر أهداف التنمية المستدامة للنفقات الصحية الكارثية.

(ز) بالقيم الثابتة بدولارات الولايات المتحدة لعام 2023.

(ح) المصدر: فريق العمل المعني بالعلاج، شراكة دحر السل. اتجاهات تمويل بحوث السل للفترة 2005-2022. نيويورك: فريق العمل المعني بالعلاج؛ 2023 (https://www.treatmentactiongroup.org/resources/tbrd-report/tbrdreport-2023).